قوله تعالى (انا كل شئ خلقناه بقدر) ومنه قوله عليه السلام وان تؤمن بالقدر خيره وشره ومنه قوله عليه السلام كل شئ بقدر ومنه قول ابن عباس عليه السلام القدرية مجوس هذه الامة . ولقد احسن من قال ان هذا الحديث غلق في عنقهم فان المجوس قائلون بمبدأين مستقلين هما الظلمة والنور او يزدان وآهرمن والمعتزلة كذلك يجعل الله تعالى شأنه والعبد سواء بنفي قدرته عز وعلا عما يقدر عليه عبده وبالعكس وتحقيق ذلك انه عليه السلام انما قال فيهم مجوس هذه الامة لانهم احدثوا في الاسلام مذهبا يضاهي مذهب المجوس من وجه وان لم يشابهه من سائر الوجوه وهو ان المجوس يضيفون الكوائن في دواهم الباطلة الى الهين اثنين احدهما يزدان والاخر آهرمن ويزعمون ان يزدان باني منه الخير والسرور وان آهرمن باني منه الفتن والشرور ويقولون ذلك في الأحداث والاعيان فيضاهي مذهب القدرية في قولهم الباطل في اضافة الخير الى الله تعالى واضافة الشر الى غيره غير أن القدرية يقولون ذلك في الأحداث دون الاعيان .

قال زيد بن اسلم والله ما قالت القدرية لا كما قال الله تعالى ولا كما قالت الملائكة ولا كما قال النبيون عليهم الصلاة والسلام ولا كما قال اهل الجنة ولا كما قال اهل النار ولا كما قال اخوهم ابليس عليه اللعنة . قال الله عز وجل وما تشاءون الا ان يشاء الله . وقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا . وقال شعيب النبي عليه السلام وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا

وقال

وقال اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله . وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين . وقال اخوهم ابليس عليه ما يستحق رب بما اغويتني . وهم تجدوا في تلك الثلة المذكور عن عنقهم وتعسفوا في اثبات معنى المجوسية في مذهب مخالفيهم فقالوا انارة القول بتعدد الصفات القديمة قول بتعدد الاله وما زادوا في ذلك على ان اظهروا جهلهم في ان القديم لا يراد الاله ولا يستلزمه وقالوا اخرى القول بان الله تعالى يخلق القبيح وينهى عنه يشبه قول المجوس ان الله يخلق الشئ ثم ينبه أعنه لخلقه ابليس . وهذا ايضا آية الجهالة وغاية الضلالة فان خلق الشئ ليس بامر به ولا يستلزمه فلا شبه بين القولين اصلا . وما رواه ابو داود عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر) نص في انهم المرادون وبهذا التنصيص اندفع باب التأويل في الحديث السابق ذكره ايضا واما تسميتهم طريقهم طريقة العدل والتوحيد فتسمية من قبل انفسهم لا غير ولو انهم ارتقوا الى السماء فليس لهم الا المقر لنا من الاسماء واذا تحققت فمدلهم يبطل توحيدهم لاستلزامه كثرة الخالقين . وتوحيدهم يبطل عدلهم لاستلزام نفي الصفات نفي الافعال على ما بين في موضعه . ولقد احسن بعض المحققين حيث قال بعد ما قرر

Copyright © King Saud University